

نبذة عن حياة الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) بمناسبة ذكرى شهادته



اسمه ونسبه (عليه السلام)

الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

كنيتها (عليه السلام)

أبو الحسن، أبو إبراهيم، أبو علي، أبو إسماعيل... والأولى أشهرها.

ألقابها (عليه السلام)

الكاظم، العبد الصالح، الصابر، الأمين... وأشهرها الكاظم.

تاريخ ولادته (عليه السلام) ومكانها

أُمِّهِ (عليه السلام) وزوجته

أُمُّهُ السَيِّدَةُ حَمِيدَةُ الْبَرْبَرِيَّةُ وَهِيَ جَارِيَةٌ، وَزَوْجَتُهُ السَيِّدَةُ تَكْتَمُ أُمُّهُ الْإِمَامُ الرِّضَا (عليه السلام) وَهِيَ أَيْضًا جَارِيَةٌ.

مَدَّةُ عَمْرِهِ (عليه السلام) وَإِمَامَتِهِ

عَمْرُهُ 55 سَنَةً، وَإِمَامَتُهُ 35 سَنَةً.

حِكْمَاتُ عَمْرِهِ (عليه السلام)

أَبُو جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ الْمَعْرُوفُ بِالْدَوَانِيقِيِّ، لِأَنَّهُ كَانَ وَلَفَرَطَ شَحَهُ وَبَخَلَهُ وَحَبَّهَ لِلْمَالِ يَحَاسِبُ حَتَّى عَلَى الدَوَانِيقِ، وَالدَوَانِيقُ جَمْعُ دَانِقٍ، وَهُوَ أَصْغَرُ جِزءٍ مِنَ النُّقُودِ فِي عَهْدِهِ، مُحَمَّدٌ الْمَهْدِيُّ، مُوسَى الْهَادِي، هَارُونَ الرَّشِيدُ.

سَجْنُهُ (عليه السلام)

أَمْرُ هَارُونَ الرَّشِيدِ بِسَجْنِ الْإِمَامِ الْكَاطِمِ (عليه السلام)، ثُمَّ أَخَذَ يَنْقُلُهُ مِنْ سَجْنٍ إِلَى سَجْنٍ، حَتَّى أَدْخَلَهُ سَجْنَ السَّنْدِيِّ بْنِ شَاهِكٍ الَّذِي لَمْ تَدْخُلِ الرَّحْمَةُ إِلَى قَلْبِهِ، وَقَدْ تَنَكَّرَ لِجَمِيعِ الْقِيَمِ، فَكَانَ لَا يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ، وَلَا يَرْجُو □ وَقَارًا، فَقَابَلَ الْإِمَامَ (عليه السلام) بِكُلِّ قَسْوَةٍ وَجَفَاءٍ، فَضَيَّقَ عَلَيْهِ فِي مَأْكَلِهِ وَمَشْرَبِهِ، وَكَبَّدَ لَهُ بِالْقَيْودِ، وَيَقُولُ الرَّوَاةُ: إِنَّهُ قَيَّدَهُ (عليه السلام) بِثَلَاثِينَ رِطْلًا مِنَ الْحَدِيدِ.

وَأَقْبَلَ الْإِمَامَ (عليه السلام) عَلَى عَادَتِهِ عَلَى الْعِبَادَةِ، فَكَانَ فِي أَغْلَبِ أَوْقَاتِهِ يَصَلِّي لِرَبِّهِ، وَيَقْرَأُ كِتَابَ □، وَيُحَمِّدُهُ وَيُحَمِّدُهُ عَلَى أَنْ فَرَّغَهُ لِعِبَادَتِهِ.

أرسل الإمام(عليه السلام) رسالة إلى هارون الرشيد أعرب فيها عن نقمته عليه، قال فيها: «إِنَّ نَبِيَّ لَنْ يَنْقُضِي عِدَّتِي يَوْمَ مِنْ الْبَلَاءِ حَتَّى يَنْقُضِي عَنْكَ يَوْمَ مِنَ الرِّخَاءِ، حَتَّى نَفْنِي جَمِيعاً إِلَى يَوْمٍ لَيْسَ فِيهِ انْقِضَاءٌ، وَهَنَّاكَ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ»(1).

وحكت هذه الرسالة ما ألمَّ بالإمام(عليه السلام) من الأذى في السجن، وأزَّه سيحاكم الطاغية هارون الرشيد أمام الله تعالى في يوم يخسر فيه المبطلون.

سبب شهادته(عليه السلام)

عهد هارون إلى السندي باغتيال الإمام(عليه السلام)، فذسَّ له سُمًّا فاتكأً في رطب، وأجبره السندي على تناوله، فأكلا(عليه السلام) منه رطبات يسيرة، فقال له السندي: زرد على ذلك، فرمقه الإمام(عليه السلام) بطرفه وقال له: «حَسْبُكَ»، قد بَلَغْتُ ما تَحْتَاجُ إِلَيْهِ»(2).

وتفاعل السمُّ في بدنه(عليه السلام)، وأخذ يعاني الآلام القاسية، وقد حفَّت به الشرطة القساة، ولازمه السندي، وكان يُسمعه مَرًّا الكلام وأقساه، ومنع عنه جميع الإسعافات ليُعجِّل له النهاية المحتومة.

تشيعه(عليه السلام)

خرج الناس على اختلاف طبقاتهم لتشيع جثمان الإمام الكاظم(عليه السلام)، وخرجت الشيعة وهي تلمطم الصدور وتذرف الدموع.

وسارت مواكب التشيع في شوارع بغداد وهي متَّجهة إلى محلاّة باب التبن وقد ساد عليها الحزن، حتَّى انتهت إلى مقابر قريش في بغداد، فحُفِر للجثمان العظيم قبر فواروه فيه.

تاريخ شهادته(عليه السلام) ومكانها

مكان دفنہ(علیہ السلام)

بغداد، الکاظمیة.

من وصایاھ(علیہ السلام)

1_ قال(علیہ السلام): «وجدت علم الناس في أربع: أوّلها أن تعرف ربّك، والثانية أن تعرف ما صنع بك، والثالثة أن تعرف ما أراد منك، والرابعة أن تعرف ما يخرجك عن دينك»(3).

2_ قال(علیہ السلام): «أي فلان! اتّق الله وقل الحقّ وإن كان فيه هلاكك، فإنّ فيه نجاتك، أي فلان! اتّق الله ودع الباطل وإن كان فيه نجاتك، فإنّ فيه هلاكك»(4).

3_ قال(علیہ السلام): «المؤمن مثل كفّتي الميزان، كلّما زيد في إيمانه زيد في بلائه»(5).

من أقوال الشعراء في شهادته(علیہ السلام)

1_ قال الشاعر الشيخ كاظم الهر:

وغريب بغداد ثوى في سجنه ** نائي الديار يُحلّ دار الهون

يلقى الذي لاقاه ممّا ساءه ** من كلّ همّاز هناك مهين

تبتّ يدي السندي فيما جاءه ** ولسوف يُصلى في لظى سجّين

ولأَيِّ وَجهِ يُلطم الوجه الذي ** فاق البدور بغرّةٍ وجبين(6)

2_ قال الشاعر السيّد مهدي الأعرجي(رحمه الله):

لهفي وهل يجدي أسي لهفي على ** موسى بن جعفر علاّة الإيجاد

ما زال يُنقل في السجون معانياً ** عضّ القيود وثقل الأصفاد

قطع الرشيد عليه فرض صلاته ** قسراً وأظهر كما من الأحقاد

حتّى إليه دسّ سمّاً قاتلاً ** فأصاب أقصى منية ومراد

وضعوا على جسر الرصافة نعشه ** وعليه نادى بالهوان مناد

1_ حياة الإمام الرضا 1/87.

2_ عيون المعجزات: 95.

3_ بحار الأنوار 75/328.

4_ تحف العقول: 408.

5_ المصدر السابق.

